

مشروع أصيل يبرهن :

العربية أصل الحضارات

تقدم الأستاذ الكبير عبد الحق فاضل بمشروع أصيل حول ما يقوم به من أبحاث من أجل وضع معجم عربي يكشف عن كثير من الحقائق في رد الكلمات العربية الى جذورها الاصلية ونحن ننشر خلاصة هذا المشروع فيما يلي :

سنعيد هذا العثم (المطروذ) من حظيرة العلوم الى مكانه الصحيح .

وفي النية وضع معجم عربي (تأصيلي) لدراسة ألوف الكلمات العربية وردها الى جذورها الاصلية من الأصوات الطبيعية ، مع مقارنتها بما اقتبسته منها اللغات الأجنبية - ليكون ذلك للعرب معرفة جديدة بلغتهم وللاعاجم منا را يستطيعون على ضوءه أن يدرسوا لغاتهم وليتعرفوا عليها .

شنن الفردوسي على اللغة العربية حريا فظنها البشر أجمعون حاسمة ساحة ، إذ ألف (الشاهنامه) من (60) ألف بيت شعر من اللغة الفارسية الدقيقة لم يرد فيها سوى (63) كلمة عربية وذن هو والعالمون كافة انها فارسية خالصة انها هي من اصل عربي عريق ، وأن الفرس أنفسهم ينتمون بوجه عام الى اصل عربي فلا مهرب لهم من اللغة العربية الحديثة الا الى اللغة العربية القديمة . وعلى هذا لم يعد ثمة مجال للشعوبية، ولامعنى للعداء العنصرى بين الشعبين الجارين الآخرين.

بالاضافة الى فضل العربية على اللغات الأوربية المتحضرة القديمة من اغريقية ولاتينية تدل تحرياتنا اللغوية على أن السكسون والجرمن على الأخص يمتنون

ان بعض علوم اللغة Linguistiques ما زالت نائمة ، فيها الكثير من الغموض والمضلات التي أقر العلماء المختصون بتعذر الامتداء الى حلها لتقدم المهذ وفقدان الحقائق الواصلة. ومن أكثر علوم اللغة تخلفا وذنما هو علم (أصل اللغة) البشرية L'origine du langage وقد طردوه من حظيرة (علوم اللغة) . لانهم وان قالوا نظريا بأن أصل اللغات هو محاكاة الأصوات الطبيعية غير ان ذلك لم يكن تطبيقه في لغاتهم الا على عدد ضئيل من الأنفاظ . لذلك صاروا يقولون ان هذا العلم وهمي يقوم على التظنى والخيال فهو أدخل في باب الغيبيات (الميتافيزيك) منه في باب العلم الاختباري . ولا لوم عليهم في ذلك لان لغاتهم على رقيها غير أصيلة بل كلها خليط دخيل لم تنشأ في مكانها وتتطور تطورا طبيعيا على السنة أهلها ، فهى من أجل ذلك قاصرة لا تصلح لدراسة نشوء اللغة وتطورها .

ولو عرفوا العربية ودرسوها في تفهم وعمق لعرفوا انها من الغنى والاصالة والتقاء بحيث تعطى وحدها كل المادة اللازمة لاقامة (علم أصل اللغة) على أسس علمية راسخة . وبعبارة أخرى ان جميع لغات البشر لم تكلفهم مادة لتكوين هذا العلم ، بينما وجدت اللغة العربية وحدها تكفى لذلك كل الكفاية . وعلى هذا

لحل الكثير من المشاكل العلمية (اللغوية) التي يتحفظ فيها علماء اللغة ويحارون في تفسيرها .

ومن كل ما تقدم سوف تنكشف حقائق (تاريخية) مثيرة في آسيا وأوروبا وأفريقيا كانت مجهولة أو غامضة، وتتضح بجلاء مبين حقيقة الدور الفريد الذي مثلته الجزيرة العربية على مسرح التاريخ الانساني في تقرير البشرية ، والدور الذي مثلته الشعب العربي أبو الحضارات وأبو الشعوب ، والدور الذي مثلته اللغة العربية في تكوين لغات البشر وثقافتهم وأفكارهم .

الى العرب بنسب مباشر ، حديث نسيبا ، بالاضافة الى حملتهم القديمة غير المباشرة عن طريق العرق الهند الاوربي . بل ان هناك هجرات عربية متوالية في عهود مختلفة مما يجعل للدم العربي شأنا في العنصر الجرمانى وبهذا تنهدم ازعومة تفوق العنصر الجرمانى على العنصر السامى ويقضى عليها نهائيا وسيتضح من هذا وذاك ان (السامية) الحقيقية العلمية ليست اليهودية وانما هي العروية ويمثلها العرب حضارة ولغة ومثالية ، ماضيا ومستقبلا .

هذه الحقائق الغريبة ، - وغيرها - ستكون واسطة

النشوء والارتقاء عند علماء الاسلام

قال الخازن (وهو الحسن بن الهيثم) : « ان الجهلة حينما يسمعون بتحول بعض الاجسام بطريق التكامل الى ذهب مر بصور الاجسام المعدنية الاخرى أي انه كان رصاصا ثم صار قصديرا ثم صار من نوع سهب الرمل ثم فضة الى ان انتهى ذهبيا ولا يدركون ان الفلاسفة يريدون بما يقولونه الانسان أيضا ان لم يصل الى الحالة التي هو فيها الآن بالانقلاب السريع بل بالتدريج كان مر بصورة العجل فالحمار فالفرس فالقرد الى ان انتهى انسانا (حاضِر العالم الاسلامي ج 1 ص 153) .